

لماذا أقدمَ الرئيس الفرنسي ماكرون على الكشف عن جانب مُهُوم من تدْخُّله للإفراج عن الحريري أثناء احتجازِه في السعودية



وفي هذا التَّوقيت بالذَّات؟ وهل كان لِبنان مُهَاجِدًا بالحَرب فِعلاً؟ وكيف؟ لم يَكُن بحاجَةٍ إلى ظُهور الرئيس الفرنسي إِيمانويل ماكرون على شاشة المَحَطَّة التلفزيونية كَان اللبناني الوزراء رئيس، الحريري سعد السيد بَأن، ثلَاثةً لا يَمْلأُونَهُ لكي BFM مُحْتَاجًا في المملكة العربية السعودية عندما أُسْتَدعي إِليها يوم الثَّالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وأنّ خطاب الاستقالة الذي قَرَأَهُ عبر شاشة قناة "العربية" قد أُمْلأَ عليه، وجَرَى إجباره على قراءته، ولكنَّها تظل خُطوة شُجاعة من الرئيس الفرنسي أن يَعْتَرِف بالحَقْيقَة بالصَّوت والصُّورَة، ويَقُولُها كَلْمَةً صادِقةً للتَّارِيخ في وقتِ التزم فيه الرئيس الحريري "بَطل هذه الواقِعة الصَّامت المُطْبَق، وابتَلَعَ الإهانَة، حتَّى بعد "فك أَسْرِه"، وعَوْدَتِه إلى لبنان وخوض الانتخابات البرلمانية الأَخِيرة.

الرئيس الفرنسي بِذَهابِه إلى الرياض و"إقناع" ولِي العهد السعودي بإطلاق سراح السيد الحريري، والمسَّماح له بالِمُغادَرة إلى فرنسا، قدَّم خِدْمَةً كبيرةً ليس للبنان والسيد الحريري فقط، وإنَّما للمملكة العربية السعودية أيضًا، لأنَّه أنقَذَها من مأزقٍ سياسيٍ ودبلوماسيٍ على درجة كبيرةٍ من الخطورة، وقلَّ من خسائرها إلى الحُدُود الدُّنيا، لأنَّ الطَّرِيقَةَ التي جَرَى من خلالها استدعاء السيد الحريري، ومن ثم احتجازه، كانت غير مَسبوقةً وغير مَقبولة.

اعتراف الرئيس ماكرون، وبهذه الدرجة من الصَّراحة والوضوح، يُحرِّج الرئيس الحريري الذي خَسَر

ذُلتُ مَقَاعِدَ كُتْلَتِهِ فِي الْبَرْلَمَانِ الْلَّبَنَانِيِّ، وَيَعْكِفُ حَالِيَّاً عَلَى تَشْكِيلِ الْحُكُومَةِ الْلَّبَنَانِيَّةِ بَعْدَ أَنْ حَصَلَ عَلَى أَصواتِ ثَقَةِ 111 سَائِبًا، مُعْظَمُهُمْ وِيَا لِلْمُفَارِقَةِ مِنْ زُوَّابِ "حَزْبِ إِلَّا" وَحُلْفَائِهِ الَّذِي كَانَ الْهُجُومُ عَلَيْهِ، وَمَحْورُ الْمَقاوِمَةِ الَّذِي يَتَزَعَّمُهُ، الْعَمُودُ الْفَقِيرُ لِبِرْنَامِ الْحَرِيرِيِّ الْإِنتَخَابِيِّ، وَهَذَا أَمْرٌ مُؤْسِفٌ بِكُلِّ مَا تَعْنِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعْنَى.

كُنَّا، وَمَا زَلَّنَا، نَتَمَدَّدَ أَنْ نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِمَا حَدَثَ فِي مَسَأَلَةِ الْإِحْتِجَازِ هَذِهِ مِنَ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ لَنْ يَفْعُلَ، لَيْسَ حِرْصًا عَلَى مَصَالِحِ الْلَّبَنَانِ، وَإِنَّمَا عَلَى مَصَالِحِهِ الْخَاصَّةِ وَالشَّخْصِيَّةِ، وَفِي الْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسَّعُودِيَّةِ تَحْدِيدًا، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

مِنْ احْتِجَازِ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ يَعْرِفُهُ أَكْثَرُ مِنَّا، مِثْلَمَا يَعْرِفُ مَعَادِنَ الْكَثِيرِيْنَ الَّذِينَ يَلْتَفِّونَ حَوْلَهِ، وَكَيْفِيَّةِ التَّعَاطِيِّ مَعْهُمْ، صَاحِبِيْنَ كَانُوا أَوْ زُوَّابِهِ أَوْ وزَرَاءَ، وَلَهُذَا فَعْلَ مَا فَعَلَ دُونَ أَيْ تَرَدُّدٍ.

الرَّئِيسُ مَا كَرُونَ أَكَّدَ فِي حَدِيثِهِ، أَنَّهُ بِتَدْخُلِهِ لِلإِفْرَاجِ عَنِ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ مِنْ حَرَبَّهُ فِي الْلَّبَنَانِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنَّ هَذِهِ الْحَرَبُ كَانَتْ سَنَدًا لِلْوَاقِفَةِ الْبُطُولِيَّةِ الَّتِي وَقَفَهَا الرَّئِيسُ الْلَّبَنَانِيُّ مِيَشَالُ عَوْنَ مَدْعُومًا مِنْ حَلِيفِهِ "حَزْبِ إِلَّا" عِنْدَمَا أَكَّدَ عَلَى الْهَوَاءِ مُبَاشَرَةً "أَنَّ" الْحَرِيرِيَّ مُحْتَاجًا فِي الْسَّعُودِيَّةِ وَأَنَّ هَذَا الْإِحْتِجَازَ يُعَتَّبَ عَمَلًا عَدَائِيًّا ضِدَّ الْلَّبَنَانِ، وَيَجِبُ أَنْ يَنْتَهِي فَوْرًا، وَكَانَ يُمَدِّدُ بِمَوْقِفِهِ هَذَا كُلُّ الْلَّبَنَانِ الَّذِي شَعَرَ بِالْإِهَانَةِ.

لَا يَسَّعُنَا إِلَّا أَنْ نَتَقَدَّمَ بِالشُّكْرِ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ "رَأِيِ الْيَوْمِ" لِلرَّئِيسِ مَا كَرُونَ لِشَجَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَقُولُ الْحَقِيقَةِ دُونَ خَوْفٍ، وَقَبْلَهَا ذَهَابِهِ إِلَى الْرِّيَاضِ، وَفَكِ أَسْرِ رَئِيسِ وزَرَاءِ الْلَّبَنَانِ، وَمَنْعِ حَرَبَّهُ أَهْلِيَّةً، رَبِّهِ كَانَتْ سَتُّؤْدِيَّ، لَوْ اندَّلَعَتْ، لِإِرْهَاقِ أَرْوَاحِ الْآلَافِ مِنَ الْأَبْرَيَاءِ، وَتَدَمِيرِ هَذَا الْبَلَدِ الْجَمِيلِ الَّذِي اسْمَهُ لِبَنَانًا.

"رَأِيِ الْيَوْمِ"